Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



فى بغضهم للذاتية، وخروجهم من حدود أنفسهم طلباً للوصول إلى الحقائق هذا إلى أن « تين » كان يرى أن الفن مستقل عن كل غاية خلقية أو نفعية ، وأن الفن يشارك العلم فى هذه الخاصة .

يقول فى رسالة له إلى معاصرة المؤرخ « فرانسوا جيزو » « F. Guizot » لـكل شئ وضعه الخاص به . هذه هى قضيتى الـكبرى . فى الحياة العملية للخلق سلطانه المطلق . . ولـكنى إذا كنت أراه كذلك ، وإذا كنت أحبه فى ميدانه ، فإنى أنفيه من الميادين الأخرى . فالفن والعلم مستقلان ، ويجب ألا يكون للخلق أى سلطان عليهما « (١) » .

وهانحن أولاء نرى صدى هذه الآراء فى نقد رئيس المدرسة البرناسية : « لو كنت دى ليل » ، فهو يقول متأثراً بروح العصر العلمية فى النقد ، فى الخطاب الذى ألقاه فى حفل استقباله فى الأكاديمية الفرنسية عام ١٨٨٧ :

« إذا كانت الطبيعة تخضع لقوانين لاتتخلف لاتزال تتحكم فيها ، فإن للفكر الإنسانى كذلك قوانينه التى تنظمه وتوجهه . وتاريخ الشعر يتجاوب مع تاريخ العهود الإجتماعية والأحداث السياسية والأفـكار الدينية . وفى الشعر شرح لجوهرها الخبئ وحياتها العليا ، فهو حقا التاريخ المقدس للفكر الإنسانى » . وطبعاً لايقصد بذلك إلى الدعوة لأنغماس الشاعر فى أحداث عصره، إذ أنه من دعاة الفن للفن كما أسلفنا ، وإنما يقصد إلى شرح أسباب ضعف الشعر الغنائى أو ازدهاره شرحاً علمياً على حسب قوانين علمية لاتتخلف ؛ تشبه القوانين الطبيعية ، وهو يمثل فى ذلك روح عصره . ويقول كذلك داعيا إلى وجوب إفادة الشعر من بحوث العلم المعاصر فى موضوعاته التاريخية والإنسانية :

« إن الفن والعلم اللذين طالما فرقت بينهما جهود الفكر المتباعدة ، يجب الآن أن يأتلفا ائتلافاً تاماً أو يتوحد كلاهما بالآخر . فقد كان أحدهما

---

(١) المرجع السابق ص ١٧٧ — ١٨٠ — وكذا :
Charles Lalo : L'Art Loin de La vie, p. 100